[498] وكثيرا ممن حضرها كانوا لما قتل عثمان بين معين قتله أو مظهر للرضى بقتله أو خاذل له ومستبيح لدمه، حتى انه ذكر علماء التواريخ وصاحب كتاب الاستيعاب ان عثمان بقي بعد قتله ثلاثة أيام لا يستحل أحد دفنه ولا يقدم على ذلك خوفا من المهاجرين والانصار (1). ثم يزعم بعضهم أن هذا الاجماع لا يقتضي استحقاق عثمان القتل ولا خلعه من الخلافة ويبايعه في اليوم الاول عبد الرحمن كما تقدم ذكره فيصير خليفة واماما، ان هذا من قبيح الاعتقاد وفضيح العناد. ومن طريف ذلك أن يكون مبايعة عمر وأبي عبيدة لابي بكر حجة على خلافته، ولم يكن اجماع أهل المدينة وكثير من أعيان أهل الاسلام على خلع عثمان وقتله قادحا في خلافته ولا ارتداده ولا نقصه، ان هذا من البهتان الذى لا يجوز أن يستحسنه هل الاديان. تسمية عثمان ذا النورين وعدم تسمية على ذا النور ونسب عثمان ومن طرائف عصبية بعضهم لعثمان انهم يسمونه بعد هذا الاجماع على خلعه وقتله واستحلال دمه ذا النورين أي أنه تزوج بابنتي رسولهم، مع اختلاف الناس في أن اللتين تزوج بهما هل كانتا ابنتي رسولهم أو ربيبتين لخديجة ورباهما نبيهم، ويكون علي بن أبي طالب عليه السلام قد تزوج بفاطمة سيدة نساء العالمين بلا خلاف بينهم وولد منها الحسن والحسين عليهما السلام وهما سيدا شباب أهل الجنة كما شهدوا، ويكون علي عليه السلام ايضا أول هاشمي ولد من هاشميين وانه أحد الثقلين المقدم ذكرهما، ومع ذلك كله فلا يكون

---

(1) الاستيعاب: 3 / 80.